

أيمي واينهاوس ومارلون براندو ووارن جيفس وثائقيات تصرخ في وجه العالم

على وجه

الوثائقي الجيد هو القادر على تحريك المياه الراكدة، وإثارة الجدل وحتى الصراخ. يبقى النقاش حول السوية الفنية وأسلوب المعالجة مفتوحاً ما بعد العرض. تزداد الأمور إثارة في بيوغرافيات الأسماء الساخنة.

هنا، تبدأ لعبة شد الحبال باكراً. في «أيمي» (عروض منتصف الليل في مهرجان كان السينمائي الدولي) 2015، يندش البريطاني من أصل هندي أصف كباديا إرث المغنية البريطانية الراحلة أيمي واينهاوس (1983 - 2011). من خلال عدد من الشهادات ومقاطع الفيديو، يرصد مخرج Senna الحياة المهنية والشخصية لساحرة السول، قبل أن تغرق جسدها بشتى أنواع الكحول والمخدرات، وتفارق الحياة إثر تسام كحولي عن 27 عاماً. عائلة واينهاوس تحمست للشريط في البداية، قبل أن ترفع الصوت احتجاجاً عليه. «مضلل»، وصفه آل واينهاوس في تصريح للمجلة الأسبوعية الأميركية People، مؤكداً أن العائلة «تتأى بنفسها عن الفيلم. إنه مضلل، ويحتوي على أكاذيب جوهرية».

يدعي أهل أيمي أن «السرد مبني على شهادات عينة ضيقة من المحيطين بابنتهم، وكثير منهم لم يكن على علاقة بها في أعوامها الأخيرة». والدها ميتش واينهاوس كان قد هاجم الشريط بحدة في وقت سابق. «شعرت بالغثان عندما شاهدت الفيلم للمرة الأولى»، قال في حديث لصحيفة الـ«صن» البريطانية، مضيفاً: «أيمي كانت ستشعر بالغضب، ولم تكن لتريد هذا».

هذا يذكر باحتجاجات عائلة ويتني هيوستن على وثائقي «ويتني» (2015) لأنجيليا باسيت، الذي عرض على شبكة «لايف تايم» الأميركية



بداية العام (الأخبار 12/13/2014). نظرة عامة على الشريط تفسر غضب الأب. ها هو يتذكر سعي أصدقاء صاحبة أغنية «فالييري» لإقناعه بإرسالها إلى مصحح لإعادة التأهيل. رغم انصياعه لذلك عام 2007، إلا أنه يقتر باعترقه بأنها كانت على ما يُرام. هذا لم يمنعه من الضغط عليها لمواصلة العمل وكسب الأموال. مديرها يندم على إمكانية إنقاذها في ذلك الوقت. الوثائقي لا يمزج في هذا الأمر. الكل تعامل مع واينهاوس على أنها منجم للمال والشهرة. أب مستغل جاهل. زوجها السابق بلايك فيلدر سيفيل قادها إلى مستنقع الهيربين

المظللة أن أيمي واينهاوس كانت وحيدة، على الرغم من كثرة الضباع حولها. هي من أواخر المنضمين إلى «نادي الـ 27» الذي يضم عدداً من أشهر الموسيقيين الذين رحلوا عن 27 عاماً. الأسباب عائدة غالباً إلى الإدمان والاكنتاب، منهم: جيم موريسون، وجيمي هندريكس، وبراين جونز، وكورت كوباين (أنجز برت مورغان وثائقياً عنه هذا العام بعنوان Kurt Cobain: Montage of Heck - الأخبار 2015/5/9)، وأخيراً المغنية والممثلة البوسنية سلافا غودراس. بتلك اللكنة البريطانية، تختصر أيمي واينهاوس كل شيء: «لست فتاة تحاول أن تكون



نجمة. أريد فقط أن أغني». المحصلة هي الغضب. أصف كباديا أرادنا أن نغضب حسبما صرّح أخيراً. بدورها، تفجّر Showtime وكبيرين بعد عرض أول في «مهرجان ساندانس السينمائي» 2015. الشبكة الأميركية باتت توزع في صالات السينما قبل العرض التلفزيوني، تحت كيان جديد هو Showtime Documentary Films «أفلام شو تايم الوثائقية». «أصغ إلي مارلون» للبريطاني ستيفان رايلي يعتمد على أرشيف صوتي غير منشور لايقونة التمثيل الراحل مارلون براندو (1924 - 2004). مئات الساعات المسجلة بصوت «مارلون عن مارلون»، تقود السرد من دون تعليق أو شهادات. كان براندو كالثقب الأسود، يجذب كل شيء نحوه. مسيرته الذهبية ونزقه وغرابه أطواره وملله من السينما في السنين الأخيرة، وصولاً إلى الكوارث العائلية المتتالية. كل ذلك جعل منه هدفاً وثائقياً متفرداً كما نجوميته. الجدل النقدي بدأ منذ الافتتاح، مسجلاً حماساً واضحاً للشريط.

في Prophets Prey (فريسة النبي)، تلاحق الأميركية إيمي بيرغ حياة مواطنها وارن جيفس، زعيم «كنيسة يسوع المسيح الأصولية لقسديسي العهد الأخير» (طائفة منشقة عن الكنيسة المورمونية، يؤمن أتباعها بأن تعدد الزوجات يمثل طريقاً إلى الجنة). الرجل يقضي عقوبة السجن المؤبد منذ 2011. بعد إدانته بالاعتداء الجنسي على قاصرين من أتباعه. هكذا، يتناول الشريط مسارات «النبي» في الصعود والسلطة والعطب الفكري. الفيلم سيراقص مشاعر أكثر من عشرة آلاف من أتباع الكنيسة. في وقت ما، كان هؤلاء مستعدين للتضحية بحياتهم كرمي لعيون الزعيم. مجدداً، إنها السينما في وجه التعصب.

دولار في الدقيقة الواحدة، خلال خطابين القاهما في الفيليبين. سائق الدراجات الهوائية الأمريكي لانس أرمسترونغ كان يطلب مئة ألف دولار في السابق، لكن من غير المعروف إذا ما كانت مسالة تعاطيه المنشطات سنؤثر على الموضوع.

فوق سقف الـ 78 ألف دولار، يقع الشيف الاسكتلندي - البريطاني غوردن رامساي، ورجل الأعمال والإعلام الشهير آلن شوغار، والمغني الإيرلندي بوب غيلدوف. أما تحت سقف الـ 40 ألف دولار، فنجد وزير الخارجية البريطاني السابق وليام هيغ، والإعلامي البريطاني أندرو مار. وفي ما يتعلق بالصحافي البريطاني الاستير كامبل، فهو لا يطلب أكثر من 24 ألف دولار، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المديرية الإدارية لنادي «برمنغهام سيتي» لكرة القدم والإعلامية والسياسية البريطانية كارين برادي.

في نهاية مقاله، يذكر طوم باتشير أن البعض يكتفي بمبالغ لا تتجاوز الـ 16 ألف دولار، بينهم الكاتب والسياسي البريطاني السابق جيفري آر تشر، ووزير الخارجية البريطاني السابق جاك سترو، فضلاً عن الإعلامية البريطانية إستر رانترن.

الثنائي (الصورة) حصل على حوالي 125 مليون دولار أميركي منذ أن ترك بيل البيت الأبيض عام 2001. وبحسب الصحيفة، فإن 25 مليوناً من أصل المبلغ المذكور جرى الحصول عليها خلال الأشهر الـ 16 الماضية. وتضاف إلى هذه الملايين الـ 25، خمسة أخرى عبارة عن عائدات كتاب هيلاري كلينتون الذي يحمل عنوان Hard Choices (خيارات صعبة) الصادر في حزيران (يونيو) الماضي. وتفيد بعض المصادر بأن هيلاري أجرت «حسماً» قدره 300 ألف دولار، لتظهر في إحدى الجامعات، غير أن مساعيها يشترطون وجود شرائح من الليمون الحامض ومياه على المسرح، إضافة إلى كومبيوتر وواله مسح ضوئي، وخصص ومقبلات الـ Crudités الفرنسية الشهيرة في الكواليس.

ويطلب المساعدون أيضاً كراسي مزوّدة كل منها بوسادتين مستطيلتين، مع الحرص على تأمين اثنتين إضافيتين في حال حدوث أي طارئ. وهناك تقارير تتحدث عن أن رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بليز يطلب أكثر من 390 ألف دولار في كل مرة يلقي فيها خطاباً أمام الجمهور. في 2009 مثلاً، كسب بليز ما يزيد على 9 آلاف و400 ألف



خطابات المشاهير... إليكم لائحة الأسعار!

نادين كنعان

كثيراً ما يخرج علينا المشاهير بخطابات تتمحور حول مواضيع مختلفة، سواء في مناسبات عامة أو عبر الإعلام أو في محاضرات وندوات خاصة، لكن هل خطر لنا يوماً السؤال عن المبالغ التي يتقاضها هؤلاء لقاء إطلالتهم هذه؟ دعونا نصب اهتمامنا هنا على أسماء أجنبية نتوصل إلى صورة تقريبية. نشرت صحيفة الـ«إنديبندنت» البريطانية على موقعها الإلكتروني قبل أيام مقالاً لطوم باتشير، يضم لائحة موجزة لأسماء عدد من السياسيين، مرفقة بأرقام قال إنها تمثل حجم الأموال التي حصلوا عليها «من الخطابات فقط». في المقدمة، نجد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، وزوجته هيلاري، وزيرة الخارجية الأميركية التي دخلت السباق الرئاسي لعام 2016.